

تدخل OCTO-Plus: دراسة رائدة لدعم عائلات الأطفال المرضى والمصابين في وحدة العناية المركزة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 15, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدخل OCTO-Plus: دراسة رائدة لدعم عائلات الأطفال المرضى والمصابين في وحدة العناية المركزة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118987>

تخيل أنك تقضي أياماً، أو أسابيع، أو حتى أشهر في وحدة العناية المركزة للأطفال، ليس كزائر، بل كأحد أفراد العائلة لطفل يعاني من مرض مزمن وحاد. الضغط النفسي والعاطفي الذي يواجهه هؤلاء الآباء والأمهات لا يمكن تصوره. فكيف يمكننا تقديم الدعم اللازم لهم لمساعدتهم على تجاوز هذه المحنة الصعبة؟

المنهجية

قام باحثون في مجال الرعاية الحرجة بتقديم دراسة تجريبية لتقييم مدى إمكانية تطبيق تدخل شامل يركز على الأسرة، أطلقوا عليه اسم "OCTO-Plus"، لدعم عائلات الأطفال المصابين بأمراض حرجة مزمنة في وحدات العناية المركزة للأطفال. الدراسة، التي أجريت في مركز طبي واحد، اعتمدت على تصميم وصفي ملاحظاتي، مسترشدة بإطار عمل "بوين" لتقييم الجدوى. تم فحص 802 مريضاً، وتبين أن 55 منهم مؤهلون، وتم تسجيل 19 عائلة (بنسبة 34.5٪) في الدراسة، ممثلة 19 طفلاً و 27 والدًا. تضمن التدخل جلسات استشارية عائلية منظمة يقدمها متخصصون في الرعاية الصحية مدربون، مدعومة بتسليمات مهنية بين الفرق الطبية. تم جمع البيانات الكمية في نقاط زمنية متعددة باستخدام أدوات معتمدة لتقييم الجدوى وبعض النتائج المتعلقة بالفعالية المحدودة. الهدف الأساسي لم يكن إثبات فعالية التدخل بشكل قاطع في هذه المرحلة، بل تحديد ما إذا كان من الممكن تطبيقه عملياً وجمع بيانات أولية حول تأثيره المحتمل.

أسس التدخل

يعتمد التدخل "OCTO-Plus" على مفهوم "نظام الأسرة" (family system)، وهو منظور يرى الأسرة كوحدة واحدة مترابطة، حيث يؤثر سلوك كل فرد على الآخرين. تهدف الاستشارات إلى تحسين التواصل بين أفراد الأسرة، وتعزيز قدرتهم على التعامل مع الضغوط، وتحديد نقاط القوة لديهم. كما يركز التدخل على تلبية الاحتياجات المتغيرة للعائلات خلال فترة إقامة الطفل في وحدة العناية المركزة، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الاحتياجات قد تختلف باختلاف مراحل المرض.

النتائج

أظهرت النتائج أن جميع الآباء المسجلين في الدراسة أكملوا التدخل بنجاح. وقد أبلغ الآباء عن انخفاض ملحوظ في مستويات التوتر الحاد والقلق والاكتئاب من لحظة دخولهم المستشفى وحتى المتابعة اللاحقة. كما تحسنت وظائف الأسرة في معظم المجالات، ولم يصل أي من الآباء إلى مستوى اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) في مرحلة المتابعة. بالإضافة إلى ذلك، ظلت مستويات الرضا عالية طوال فترة التدخل. هذه النتائج تشير إلى أن التدخل ليس فقط ممكناً من الناحية العملية، بل قد يكون له تأثير إيجابي على الصحة النفسية للآباء ووظائف الأسرة.

الدلالات

توضح هذه الدراسة الجدوى السريرية لتدخل شامل يركز على الأسرة للآباء الذين لديهم أطفال في وحدات العناية المركزة للأطفال. تشير النتائج إلى تأثير وقائي محتمل على الصحة النفسية للآباء وتحسين وظائف الأسرة، مما يدعم المضي قدماً نحو تجربة فعالية واسعة النطاق. إن تقديم دعم منظم للأسرة في هذه الظروف الصعبة يمكن أن يعزز التنظيم العاطفي والتواصل والمرونة، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين النتائج طويلة الأجل للعائلات. هذا التدخل، "OCTO-Plus"، يقدم نهجاً منظماً يركز على الأسرة لدعم الآباء الذين يعانون من أطفال مصابين بأمراض حرجة مزمنة في وحدات العناية المركزة للأطفال. قد يؤدي دمج هذه الممارسة السريرية إلى تعزيز التنظيم العاطفي والتواصل والمرونة، مما يحسن في النهاية النتائج طويلة الأجل للعائلات. هذا الأمر بالغ الأهمية، خاصة وأن الأسر التي تواجه هذه التحديات غالباً ما تكون في

أمس الحاجة إلى الدعم والتوجيه.

إن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو تطوير رعاية أكثر شمولية وإنسانية للأطفال المرضى وأسرهم. فمن خلال التركيز على احتياجات الأسرة ككل، يمكننا المساعدة في تخفيف المعاناة وتحسين نوعية الحياة للجميع.

Reference

Marston, M.T. (2026). *The OCTO-Plus Intervention to Support Families of Chronically Critically Ill Children in Paediatric Critical Care: A Pilot Study*. Nursing in Critical Care

DOI: [10.1111/nicc.70294](https://doi.org/10.1111/nicc.70294)